الرسالة الثامنة

تدبير الله مع عطائه
في سفر إرميا

قراءة الكتاب المقدس: إر ٢: ١٣؛ ١٥: ١٦؛ ١٧: ٧-٨، ١٩-٢٧؛ ٢٣: ٥-٦؛ ٣١: ٣١-٣٤؛ عب ٨: ٨-١٢.

١. يقول سفر إرميا ١٧: ٧-٨: «مُبَارَكٌ الرَّجُلُ الَّذِي يَتَّكِلُ عَلَى الرَّبِّ، وَكَانَ الرَّبُّ مُتَّكَلَهُ، فَإِنَّهُ يَكُونُ كَشَجَرَةٍ مَغْرُوسَةٍ عَلَى مِيَاهٍ، وَعَلَى نَهْرٍ تَمُدُّ أُصُولَهَا، وَلاَ تَرَى إِذَا جَاءَ الْحَرُّ، وَيَكُونُ وَرَقُهَا أَخْضَرَ، وَفِي سَنَةِ الْقَحْطِ لاَ تَخَافُ، وَلاَ تَكُفُّ عَنِ الإِثْمَارِ»:

أ. يمكن فهم هذه الآيات بطريقتين مختلفتين- حسب الفهم الطبيعي أو حسب تدبير الله؛ هذه الآيات ليست معنية بالأمور السطحية كالثقة بالله من أجل الحصول على بركات مادية؛ هذه الآيات معنية بتدبير الله الذي ينجز من خلال عطائه:

١- يكشف الإعلان الوارد هنا أنه حسب تدبير الله، فإن الشخص الذي يثق بالله هو كشجرة مغروسة على مياه، مما يدل على الله كينبوع مياه حية (٢: ١٣)؛ نحن لا نثق بالله وحسب بل إن الله ذاته هو ثقتنا فيه.

٢- الشجرة تنمو بجانب الماء بامتصاصها لكل الغنى الذي في الماء إلى داخلها؛ هذه صورة لعطاء الله؛ لكي نقبل العطاء الإلهي، يجب علينا كما الأشجار أن نمتص الله كالماء الحي لكي يُضفى في كياننا كيما يصبح مكوننا عينه.

ب. الفكر هنا هو نفسه كما في كورنثوس الأولى ٣: ٦، حيث يقول بولس: «أَنَا غَرَسْتُ وَأَبُلُّوسُ سَقَى، لكِنَّ اللهَ كَانَ يُنْمِي»؛ السقي هو لأجل امتصاص الشجرة للماء، والامتصاص هو قبول عطاء الله:

١- تنمو الشجرة بالله كالمُزوِّد وكالزاد؛ الزاد هو غنى الله المُزوِّد المُضفى فينا نحن كما في نباتات كيما ننمو إلى قياس الله؛ في نهاية المطاف، النباتات والله، الله والنباتات، يصبحون واحدًا، بنفس العنصر، والجوهر، والتشكيل، والمظهر – كو ٢: ١٩.

٢- يتعين علينا جميعًا أن نرى الأهمية الحاسمة لامتصاص الله كالماء الحي حتى يتسنى لنا أن نتشكل بعنصره وجوهره وننمو نموًا من الله؛ عندما يشح النمو في الحياة، فإن حياة المؤمنين المسيحية ستسودها الفوضى، والحياة الكنسية ستتأذى، وتدمَّر حياة الجسد.

٣- لكي ننمو في الحياة من أجل بناء جسد المسيح، نحتاج أن نمتص الله بتجذرنا إلى الأسفل والنمو إلى الأعلى (إش ٣٧: ٣١)؛ هذا يعني أننا نحتاج لقضاء أوقات شركة مع الله في الخفاء (مت ٦: ٦؛ ١٤: ٢٢-٢٣)؛ إن التقوية، والاستنارة، والتمتع بالراحة، والفرح، والإيمان، وحل المشكلات، والتغلب على الصعاب، والتجارب، والمحن، وتعزية المسيحي هي كلها تتوقف على شركته مع الله في الخفاء من خلال الصلاة وكلمة الله (دا ٦: ١٠؛ كو ٤: ٢؛ ٢ تي ٣: ١٤-١٧).

٢. في سفر إرميا ١٧: ١٩-٢٧ لدينا وصية بأن نحفظ سبت الله؛ والطريقة التي نحفظ بها سبت الله هي بالتمتع به، والاستراحة فيه، وأن نكون راضين فيه كينبوع مياه حية- ٢: ١٣:

أ. في سفر الخروج ٣١: ١٢-١٧، بعد سجل مطوّل بشأن بناء مسكن الله، هناك تكرار للوصية بشأن الحفاظ على السبت؛ وحسب كولوسي ٢: ١٦-١٧ ومتى ١١: ٢٨-٣٠، فإن المسيح هو حقيقة سبت الراحة – عب ٤: ٧-٩؛ إش ٣٠: ١٥:

١- إذا كنا نعرف فقط كيف نعمل من أجل الرب ولكننا لا نعرف كيف نرتاح معه، فإننا نتصرف عكس المبدأ الإلهي:

أ- لقد استراح الله في اليوم السابع لأنه أكمل عمله وكان راضيًا؛ ومجد الله كان مستعلنًا لأن الأنسان حمل صورته، وكانت سلطته على وشك أن تطبق من أجل إخضاع عدوه، الشيطان؛ لطالما الإنسان يعبر عن الله ويتعامل مع عدو الله، فإن الله راضٍ وبوسعه أن يرتاح – تك ١: ٢٦، ٣١؛ ٢: ١-٢.

ب- في وقت لاحق، تم الاحتفال باليوم السابع وإحياء تذكاره رسميًا ليصبح السبت (خر ٢٠: ٨-١١)؛ يوم الله السابع كان يوم الإنسان الأول؛ بعدما خُلق الإنسان، لم ينضم الإنسان إلى عمل الله؛ بل دخل في راحة الله.

٢- الإنسان خلق ليس للعمل في المقام الأول بل أن يكون راضيًا بالله ومرتاحًا مع الله؛ مع الله هناك مسألة العمل والراحة، ولكن بالنسبة للإنسان فهناك مسألة الراحة والعمل؛ وإنه مبدأ إلهي أنه بعد التمتع الكامل بالله، يمكننا العمل مع الله – قارن مع مت ١١: ٢٨-٣٠:

أ- إذا كنا لا نعرف كيف نستمتع بالله ذاته وكيف نمتلئ بالله، فإننا لن نعرف كيف نعمل معه وكيف نكون واحدًا معه في عمله الإلهي؛ الإنسان يستمتع بما قد أنجزه الله في عمله.

ب- في يوم الخمسين امتلأ التلاميذ بالروح القدس، وهذا يعني أنهم كانوا ممتلئين باستمتاعهم بالمسيح كالخمر السماوية؛ فقط بعد أن امتلأوا باستمتاعه بدأوا العمل مع الله في وحدة معه – أع ٢: ٤، ١٢-١٤.

ب. باعتبارنا شعب الله، يجب أن نحمل علامة أننا نرتاح مع الله ونستمتع بالله ونمتلئ بالله أولًا؛ ثم نعمل مع الشخص الذي يملأنا. علاوة على ذلك، نحن لا نعمل فقط مع الله بل نعمل أيضًا من خلال كوننا واحدًا مع الله، إذ نأخذه كقوتنا وطاقتنا للعمل – خر ٣١: ١٣، ١٧.

ج. في الحياة الكنسية، ربما نقوم بأعمال كثيرة دون أن نستمتع بالرب أولًا وبدون أن نخدم الرب بكوننا واحدًا مع الرب؛ وهذا النوع من الخدمة يسبب الموت الروحي وفقدان الشركة في الجسد – الآيات ١٤-١٥.

د. يجب أن يبدأ عمل الرب لبناء الكنيسة من الاستمتاع بالله، وهذا سيكون مؤشرًا على أننا لا نعمل من أجل الله بقوتنا بل باستمتاعنا به وبكوننا واحدًا معه؛ هذا هو الحفاظ على مبدأ السبت مع المسيح باعتباره الراحة الداخلية في روحنا – ١ كو ٣: ٩؛ ١٥: ٥٨؛ ١٦: ١٠؛ ٢ كو ٦: ١.

٣. إن سفر إرميا هو خلاصة الكتب بأكمله؛ تشير نبوة إرميا إلى أن المسيح هو وحده القادر على تحقيق تدبير الله وأن المسيح فقط هو الجواب على متطلبات الله في تدبيره؛ وتظهر الصورة التي رسمها لنا إرميا أننا لسنا شيء وأن المسيح هو كل شيء بالنسبة لنا:

أ. يتحدث إرميا عن المسيح، في تحقيقه لتدبير الله، باعتباره برنا وفداءنا (٢٣: ٥-٦)، ويتحدث عن الله باعتباره ينبوع المياه الحية (٢: ١٣)، وعن المسيح باعتباره الطعام (١٥: ١٦)، وعن المسيح كحقيقة العهد الجديد مع كل بركاته (٣١: ٣١-٣٤؛ عب ٨: ٨-١٢):

١- من ناحية، يمكننا القول إن العهد الجديد هو بالفعل تدبير الله، حيث إنه محتويات وجوهر تدبير الله – إر ٣١: ٣١-٣٤؛ أي ١٠: ١٣؛ قارن مع أف ٣: ٩:

أ- جميع البنود الرئيسية للعهد الجديد هي محتويات تدبير الله وعطائه لكل من الفداء القانوني والخلاص العضوي ليألهنا من أجل بناء جسد المسيح، الذي يكتمل في أورشليم الجديدة.

ب- خدمة الرسول هي خدمة العهد الجديد التي تتمحور حول تدبير الله – ١ تي ١: ٣-٤؛ قارن مع ٢ كو ٣: ٣، ٦.

٢- من ناحية ثانية، يمكننا القول أن العهد الجديد هو الطريقة التي يحقق بها الله أو ينجز تدبيره؛ رسالة كورنثوس الثانية تكشف لنا أن خدمة العهد الجديد هي من أجل إنجاز تدبير الله الأزلي – ٢: ١٢-٤: ١.

ب. المسيح هو حقيقة العهد الجديد، حقيقة كل ما هو الله وكل ما أعطانا إياه الله؛ لذلك، المسيح هو العهد الجديد:

١ التركات كثيرة، ولكن كل هذه التركات الكثيرة هي في الواقع شخص واحد- المسيح الروح – إش ٤٢: ٦؛ ٤٩: ٨؛ إر ٣١: ٣١-٣٤؛ عب ٨: ٨-١٢؛ يو ٢٠: ٢٢؛ أف ٣: ٨.

٢- جوانب التركة التي ورثناها من الرب في العهد الجديد لا تعد ولا تحصى، وهي جميعها لأجلنا لنختبرها ونستمتع بها من خلال الروح إلى الأبد – عب ٩: ١٥.

٣- يتعين علينا أن نسلك السُبل القديمة لأجدادنا بالسير في طريق العهد الجديد الذي يركز على تدبير الله، الطريق الذي يقود للحياة. السُبل الالتفافية هي سُبل مخططات الشيطان وفقًا لاستراتيجياته الملتوية التي تقود إلى الهلاك؛ أن نأخذ السُبل الالتفافية يعني النزول هبوطًا، أما أخذ السُبل القديمة، المسارات التي تصعد للأعلى يعني أن نسير صاعدين – إر ١٨: ١٥؛ قارن مع مت ٧: ١٣-١٤.

٤- في العهد الجديد، العهد الأبدي، أعطانا الله قلبًا واحدًا وطريقًا واحدًا (إر ٣٢: ٣٩-٤١)؛ القلب الواحد هو قلب يحب الله، ينشد الله، يعيش الله، ويتشكل بالله لكي يتسنى لنا أن نكون تعبيره؛ الطريق الواحد هو الله الثالوث ذاته كناموس الحياة الداخلي بمقدرته الإلهية (٣١: ٣٣-٣٤)؛ هذا القلب الواحد والطريق الواحد هما النفس الواحدة (أع ١: ١٤؛ ٢: ٤٦؛ ٤: ٢٤؛ رو ١٥: ٦).

ج. بصفته الواحد الصاعد الجالس على العرش في السماوات، يقوم المسيح اليوم بتنفيذ العهد الجديد، الذي ورّثه لنا كعهد، ويتشفع من أجلنا حتى نتمكن من إدراك واختبار والتمتع بكل التركة الواردة في العهد الجديد – عب ١٢: ٢؛ ٧: ٢٥؛ ٨: ١-٢:

١- العهد الجديد، الميثاق الجديد، الوصية، تم فتحها ووضعها قيد الاستخدام بموت المسيح ويتم تنفيذها والتعامل بها من خلال المسيح في قيامته وصعوده.

٢- إن الميثاق الجديد ترك لنا بمثابة تركة كالعهد الجديد، والآن، في الحيز الخفي لخدمته السماوية، يقوم المسيح بتنفيذ التركة التي ورَّثها لنا.

٣- المسيح الآن في السماء، حي، إلهي، وقادر؛ إنه قادر على تنفيذ العهد الجديد، الميثاق الجديد، في كل التفاصيل، مما يجعل كل وصية فيه متاحة وحقيقية لنا:

أ- بصفته رئيس الكهنة الإلهي، يقوم المسيح بتنفيذ العهد الجديد من خلال شفاعته لأجلنا، إذ يصلي من أجل أن ندخل في حقيقة العهد الجديد – ٧: ٢٥.

ب- بصفته الوسيط، المُنفذ للعهد الجديد، يقوم المسيح في خدمته السماوية بتنفيذ العهد الجديد وينجز فينا كل بند من بنود وصاياه – ٨: ٦؛ ٩: ١٥؛ ١٢: ٢٤.

ج- كضمان العهد الجديد، المسيح هو التعهد بأن كل شيء في العهد الجديد سوف يتحقق؛ إنه يضمن ويمنح اليقين في فعالية العهد الجديد – ٧: ٢٢.

د- بصفته خادم المسكن (السماوي) الحقيقي، فإن المسيح يخدمنا بالتركات، أي ببركات العهد الجديد، مما يجعل حقائق العهد الجديد شيئًا فعالًا معاشًا في اختبارنا – ٨: ٢.

هـ- بصفته راعي الخراف العظيم، فإن المسيح برعايته يكمل أورشليم الجديدة حسب عهد الله الأبدي – ١٣: ٢٠.

د. إذا كنا نريد اختبار كل بركات العهد الجديد، يتعين علينا أن نكون أولئك الذين يتجاوبون مع خدمة المسيح السماوية – ١٢: ١-٢؛ كو ٣: ١:

١- خدمة المسيح في السماء هي لتنفيذ العهد وتتطلب تجاوبنا – عب ٧: ٢٥؛ ٤: ١٦؛ ١٠: ١٩، ٢٢:

أ- على مدار القرون، حاول المسيح دون نجاح كافٍ أن يربح مجموعة من الناس للتجاوب مع خدمته في السماء.

ب- برحمة الله ونعمته، هناك على الأرض اليوم مجموعة من الناس في استرداد الرب الذين يستجيبون لخدمة المسيح السماوية.

ج- بما أن الرأس في السماء يشفع لنا ويخدمنا، كذلك نحن، الجسد، نتجاوب على الأرض مع خدمة المسيح السماوية، بما يعكس وينجز ما يفعله هو لتنفيذ العهد الجديد – أف ١: ٢٢-٢٣؛ ٤: ١٥-١٦؛ أف ٦: ٤.

٢- يجب أن تنفتح أعيننا لنرى رؤية العهد الجديد السماوية، للميثاق الجديد، الوصية، بكل ما فيها من تركة – أف ١: ١٧-١٨؛ أع ٢٦: ١٨-١٩:

أ- وعد الآبُ بكل شيء، والرب يسوع أنجز كل شيء؛ والآن كل الحقائق المنجزة وضعت بندًا بندًا في الوصية لتكون تَرِكتنا – لو ٢٢: ٢٠؛ عب ٩: ١٦-١٧.

ب- إذا كانت لدينا الرؤية السماوية ورأينا أن كل بركات الله هي بنود التركة في الوصية، فإننا لن نصلي كفقراء متسولين ولكن كورثة مجيدين، ونتلقى بنود التركة بالإيمان – رو ٨: ١٧؛ أف ٣: ٦؛ عب ٦: ١٧؛ ١: ١٤.

ج- إذا كانت لنا النظرة السماوية للعهد الجديد، والميثاق الجديد، فإن مفهومنا سيتغير، وستحدث فينا نقلة نوعية، وسوف «نُجنٌّ» بالتسبيح إلى الرب – ٢ كو ٥: ١٣؛ رؤ ٥: ٦-١٣.

هـ. نحتاج إلى جميع الكتب السبعة والعشرين من العهد الجديد لتعريف سفر إرميا – ٣١: ٣١-٣٤:

١- إذا فهمنا هذا الجز من الكلمة في ضوء العهد الجيد بأكمله، فسوف نرى أن العهد الجديد لدينا: الكنيسة، ملكوت الله، أهل بيت الله، بيت الله كمسكن الله في روحنا، الإنسان الجديد، وجسد المسيح كملء الله الثالوث المعدّ والمكتمل.

٢- في نهاية المطاف، سيجلب هذا العهد الملك الألفي؛ وسيجلب بصورة نهائية وختامية أورشليم الجديدة في السماء الجديدة والأرض الجديدة إلى الأبد.

© 2020 Living Stream Ministry